الخميس 24 صفر 1446 هـ - 29 أغسطس 2024

أخبار النافذة

أمطار تصل لرعدية ورياح وحرارة.. حالة الطقس اليوم الخميس 3 نماذج أوضحت الانحياز .. ورقة بحثية: "سجال" العربية محاولة لتشويه التيار الإسلامي الفاعل ورموزه تدوير 16 معتقلا بمحضرين مجمعين بتنفيذ وإشراف سلطات الانقلاب ظهور 13 من المختفين قسريا بنيابة أمن الدولة العليا بينهم سيدة مع رئيس جديد ل"السيادي" .. الجيش لن يترك اقتصاده فأطاح بأيمن سليمان أفريقيا حلبة الصراع الجديدة بين أوكرانيا وروسيا مشروع جنة 2 بالشيخ زايد نصابة النظام الجديدة تعيين نهى خليل رئيساً تنفيذياً بالإنابة لصندوق مصر السيادي

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

3 نماذج أوضحت الانحياز .. ورقة بحثية: "سجال" العربية محاولة لتشويه التيار الإسلامي الفاعل ورموزه

الخميس 29 أغسطس 2024 10:08 م

قالت ورقة بحثية لموقع (إنسان للدراسات الإعلامية) إن "برنامج سجال" الذي بدأت قناة العربية في بثه قبل أشهر معدودة يهدف بشكل رئيسي إلى تشويه صورة التيارات الإسلامية الفاعلة، التي تسعى للإصلاح والتغيير وتدعو له، سواء عبر منهج إصلاحي أم ثوري، لكنه في الحقيقة لا يصدق عليه وصف "برنامج فكري"، فهو يفتقر في جزء كبير منه إلى الموضوعية والعمق اللازمين لأي برنامج يتصف بهذا الوصف.

وأضافت الورقة أن "أقصى ما يقدمه البرنامج هو التعريف المجتزأ والموجَّه ببعض رموز الإسلاميين، هذا مع التشغيب على شخوصهم ومواقفهم - وأفكارهم في أحيان قليلة.

وفي رصد بحثي بعنوان "برنامج "سجال".. محاولة سعودية لتشويه الرموز الإسلامية والثورات العربية" أوضحت أن "التوجه الإسلامي والثوري هما فقط معيار اختيار الشخصيات التي يدور حولها الـ"سجال"!" وأن "البرنامج يأتي في سياق استهداف مفكرين لعبوا دورا جوهريا في الإطاحة بعدة أنظمة عربية".

وأشارت الورقة إلى أن "بضاعة الضيوف هي الهجوم.. وكلهم مؤيدون للأنظمة الحاكمة وبعضهم تبوأ مناصب وزارية" موضحة أن "البرنامج يركز على تشويه صورة التيارات الإسلامية الفاعلة ومهاجمة الأشخاص لا نقد أفكارهم".

محاولة إضفاء الطابع الفكري

وأشارت الورقة إلى عدة جزئيات في رصدها أن البرنامج يحاول أن يتمثل الطابع الفكري والثقافي، حيث إن المذيع والضيوف يأتون من خلفيات ثقافية، فجلهم إما كتاب أو باحثون.

فالمذيع مشاري الذايدي -على سبيل المثال- هو كاتب رأي في صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، الذي له ماض في النشاط الإسلامي، قبل أن يمر بمرحلة "مراجعات فكرية"، ففي مطلع صباه، ترك الدراسة في السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية (المتوسطة) لدوافع دينية، وفي عام 1991م، سافر إلى أفغانستان، ولم يتمكن من البقاء فيها، ثم سافر إلى إقليم السند في باكستان لتلقي علوم الحديث على يد الشيخ، بديع الدين السندي.

كما أنه درس على يد عدة شيوخ منهم: عبد الله السعد، وعبد الله بن حمود التويجري، والشيخ محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي، الذي سيخصص له "الذايدي" حلقة فيما بعد لمهاجمته والتهكم عليه([4]).

كما اعتقلته السلطات السعودية عدة مرات، قبل أن يعود ليعمل في إحدى أكبر القنوات الإعلامية السعودية، فقد اعتُقل أربع مرات في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينات، كان أطولها من عام 1412 حتى 1414 هجرية (1992 حتى 1994م) في سجن الحائر.

وتنوعت التهم التي وُجهت إليه بين "الإنكار العلني للمنكر"، و"تكفير الحكومات العربية"، خاصة الحكومة السعودية، وتقديم الدعم اللوجستي للمجموعة التي قامت بإحراق "فيديو البلجون" في الرياض عام 1991.([5])

ولهذا فإن اختيار قناة "العربية" لـ "الذايدي" جاء باعتباره على معرفة بالإسلاميين وأفكارهم وتراثهم ورموزهم، غير أن هذه المعرفة -إن صح وجودها- لم تعكس ثقلا فكريا للبرنامج، كما سنرى فيما بعد عندما نتعرض للأسلوب الذي يتبعه البرنامج.

ضيوف "سجال"

وعن ضيوف البرنامج وثقت الورقة ملاحظتين: الأولى أن الضيوف -في مجملهم- مؤيدون للأنظمة الحاكمة في بلدانهم بشكل واضح، بل إن منهم مَن تبوأ مناصب وزارية في بلده، مثل الكاتب المصري حلمي النمنم، الذي شغل منصب وزير الثقافة في إحدى حكومات النظام الانقلابي في مصر، وكذلك وزير الإعلام الموريتاني السابق، محمد ولد أُميّن.

هذا التوجه في اختيار الضيوف يمكن تفهمه إذا ما أخذنا في الاعتبار الهدف الأساسي من هذا البرنامج، المتمثل في الهجوم على العلماء والمفكرين الإسلاميين، الداعمين للتغيير في الدول العربية والإسلامية.

أما الملاحظة الثانية، فهي أن ضيوف البرنامج لا ينتمون إلى تيار واحد، فمنهم القومي ومنهم العلماني، كـ "النمنم"، الذي يرى أن "مصر علمانية بالفطرة"،هذا التنوع كان من شأنه أن يُثري الحوارات التي يقدمها البرنامج، لو كان يهدف إلى العمق في الطرح، أو تقديم تصورات متماسكة منطقيا مضادة لتصورات الإسلاميين الذي يهاجمهم.

لكن متابعة حلقاته توضح أن ما يريده من ضيوفه ليس مقارعة الرأي بالرأي، بقدر ما يريد نقد الرموز الإسلامية وفقط، وبالتالي، في هذه الحالة، لا يهم القائمين على البرنامج إن كان الضيف محافظا أم علمانيا، طالما أن لديه ما يقدمه في سياق مهاجمة الإسلاميين.

الأشخاص وليس الأفكار

وعلى عكس ما يعرّف به "برنامج سجال" نفسه هو أنه "برنامج فكري"، من خلال الفيديو التشويقي الذي نشرته قناة العربية، في مارس 2024، حول البرنامج، فإن المشاهد بحسب الورقة "غالبا ما سيُحبَط من مستوى النقاش الذي يقدمه البرنامج إذا تعامل معه باعتباره برنامجا فكريا، فرغم أن قلة من الضيوف تحاول إضفاء شيء من العمق في طرحها، إلا أن معظمهم ليسوا كذلك، بل إن العديد منهم يفضّلون وصم الشخصية محل البحث على أن يناقشوا أفكارها.".

ويحرص مقدم البرنامج دائما على أن يوجه الضيوف لموضوعات بعينها، ربما لا تكون هي لب ما يُنَظّر له المفكر الإسلامي محل النقاش، في حين يتجاهل أفكارا كبرى يطرحها هذا المفكر، ولا يعطيها حقها من النقاش، وهذا بدوره، يجعل الشخصية مقدَّمة في صورة مجتزأة ومشوهة غالبا" بحسب الورقة .

أمثلة على التضليل

وضربت الورقة عدة أمثلة للتدليل على أن البرنامج يبتعد عن الموضوعية، وعن وصفه لنفسه بأنه "برنامج فكري":

(1) ولنأخذ المثال السابق مرة أخرى هنا، فالحديث الموضوعي عن موقف طه من "حزب الله"، يستلزم الإجابة على عدة أسئلة: ماذا قال طه عن حزب الله؟ وما مسوغاته؟ وهل القضية التي أيد فيها طه الحزب هي قضية عادلة أم لا؟ وهل يختلف طه مع الحزب في قضايا أخرى؟ وما موقف طه من انخراط الحزب في سوريا وغيرها من الساحات؟

هذه الأسئلة ضرورية لجعل المشاهد يكوّن صورة حقيقية وشاملة -نوعا ما- عن أبعاد موقف المفكر محل النقاش من هذه القضية، وبدون هذه الأسئلة لا يمكن وصف الحوار بـ "العمق"، لكن ما فعله "الذايدي" هو مقاطعة الضيف، ليحيل هو موقف طه على أنه مدفوع بـ "أهواء السياسة وانفعالاتها"، هكذا دونما استعراض الأسئلة أعلاه.

(2) في الحلقة التي تتحدث عن المفكر الإسلامي محمد أحمد الراشد، سأل مقدم البرنامج الضيف عن موقف "الراشد" من غزو الرئيس العراقي، صدام حسين، للكويت في أغسطس 1990م.

وبغض النظر عن أن هذا السؤال هدفه تصنيف "الراشد" وفق المعايير الحالية للنظام السعودي، إلا أن ما يهمنا هنا هو غرابة رد الضيف، وتمرير مقدم البرنامج لهذا الرد، دون تمحيص، فقد جاء رد الضيف السعودي، خالد العضاض، بأن موقف "الراشد" كان هو ذاته موقف جماعة الإخوان المسلمين، المتمثل في تأييد غزو صدام للبلد الخليجي.

لكن هذا -في الحقيقة- مخالف للبيانات الرسمية للإخوان حينها، وتصريحات قادتها، التي رفضت غزو صدام للكويت، من ذلك أن "الغزو العراقي زلزل المؤمنين زلزالا لم يعهدوه. فقد تم احتلال إحدى الدول العربية -الكويت- من دولة تشترك معها في اللغة والدين والجوار والآلام والآمال وهي -العراق- التي تغزو أرضها وتستبيح دماءها وأموالها وتهتك أعراضها".

كما قال المتحدث الرسمي باسم الجماعة في حديث لإحدى الشبكات التليفزيونية: "إن موقفنا من أزمة الخليج تحدد في البيان الصادر صباح يوم الغزو، والذي عارضنا من خلاله الغزو العراقي وقلنا إنه عدوان لا مبرر له من الدين أو العقل أو المصلحة، وحذرنا من النتائج السيئة التي ستترتب عليه كعمل عدواني ظالم، وطالبنا بانسحاب العراق من الكويت وترك الكويت لأهلها يتصرفون في شؤونهم كأي شعب حر يتصرف في بلده، كما طالبنا الدول العربية ورؤساءها أن يتصرفوا لمنع هذا العدوان ومنع التدخل الأجنبي".

وربما هذه النقطة الأخيرة الخاصة بالتدخل الأجنبي، هي ما جعلت النوافذ الإعلامية السعودية -ومنها برنامج "سجال"- تروج بأن موقف الإخوان كان تأييد غزو صدام للكويت، فقد رفضت الجماعة التدخل العسكري الأمريكي في الأزمة، معتبرة أن هذا التواجد "مرفوض بكل المقاييس وعلى جميع المستويات"، وأن "من شأنه أن يعيد عصور الحماية والاحتلال السافرين للمنطقة، بل لدول الشرق الأوسط والدول النامية، الأمر الذي يعود بالعالم إلى قرن الاستعمار الذي تآمرت فيه الدول الأوربية على اقتسام شعوب أفريقيا وآسيا وجميع الدول المستضعفة".

وحيث إن البرنامج يدعي الموضوعية، فقد كان حري به أن يفرق بين موقف الجماعة من غزو صدام للكويت، وبين التدخل العسكري الأمريكي فيها، لكن هذا ما لم يفعله الضيف ولا مقدم البرنامج.

والأكثر من ذلك هو اعتراف "العضاض" بأن ما يقوله هو خلاف ما كان يظهر من "الراشد"، الذي "كان ينظّر ضد صدام"، وفق تعبير "العضاض"، أي أن الضيف يقر بأن الموقف العلني للراشد كان ضد الغزو، لكنه يدعي أن موقفه الحقيقي كان مؤيدا للغزو.

ويؤكد "العضاض" أن ما يقوله في حق الراشد "لا تجد له مرجعا، ولكن نُقل لنا في فترة من الفترات"، وحيث إن القاعدة تقول: "إن كنت ناقلا

فالصحة، أو مدعيا فالدليل"، فقد كان على العضاض أن يثبت صحة نقله، خاصة وأنه يخالف الظاهر المعروف، كما كان من واجب مقدم البرنامج أن يسأل عن صحة هذا النقل.

لكن لم يحدث لا هذا ولا ذاك، ومرر الكاتبان السعوديان المسألة وكأنها مسلّم بها، وهو ما يطعن في مصداقية ما يُطرح في البرنامج.

وبالطبع، فإن الخطأ وارد على أي حال، لكن ما نسعى للتدليل عليه هنا هو أن "برنامج سجال" ينتهج تمرير الادعاءات، دون تمحيص، طالما أنها تطعن في فكر أو مواقف الحركات الإسلامية ورموزها، وبالتالي، لا يحق للبرنامج أن يدعي الموضوعية أو العمق في طرح الأفكار، إذ أن الشواهد لا تصدق هذا الزعم.

(3) ونختم بمثال أخير يوضح كيف أن البرنامج ينتهج "الحجب والتمرير" في سبيل هدفه المتمثل في مهاجمة الإسلاميين الفاعلين.

ففي معرض الحديث عن الشيخ الزنداني، حاولت إدارة البرنامج وضع مشاركة الزنداني في الجهاد ضد السوفييت في أفغانستان في إطار خاص بها، لربطه بتنظيم القاعدة وبزعيمه الأسبق، أسامة بن لادن، شخصيا.

وهنا تجاهلت إدارة البرنامج أن الجهاد في أفغانستان إنما أتى بدعم سعودي مباشر، بل وكان الملك الحالي، سلمان بن عبد العزيز، يجمع - آنذاك- الأموال بنفسه لإرسالها للمجاهدين، ورغم تجاهل مقدم البرنامج لهذه النقطة، إلا أن الضيف ذكر عَرَضا أن القتال في أفغانستان "كان مشروع دُوَل"، وأن "خطاب عبد المجيد الزنداني كانت تقوله تلفزيونات رسمية".

لكن بعد هذه الحلقة، نشرت قناة العربية مقطع فيديو ركز على ربط الزنداني بأفغانستان، واقتطعت القناة هذا الجزء من حديث الضيف الذي تحدث فيه عن جهود الزنداني في الجهاد ضد السوفييت لتضعه في فيديو يروَّج بشكل منفصل، غير أن اللافت أن إدارة البرنامج حذفت العبارة التي أشار فيها الضيف إلى أن دولا دعمت القتال في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي.

وفي هذا الفيديو القصير، وصف البرنامج الزنداني بأنه "الأفغاني اليمني"، وأنه "ينتمي إلى التيار السلفي المتشدد، الذي دعا إلى الجهاد في أفغانستان عام 1979م"، في الوقت ذاته الذي تجاهل فيه البرنامج أن السعودية، بإيعاز أمريكي، وضعت ثقلها خلف دعوات الجهاد في أفغانستان.

مقالات متعلقة

بحرلا نم نيبراهلا نيينيطسلفلا باسح ىلع "يناجرعلا ميهاربإ" ةكرش اهعمجت نيبلام :لاه

هلا: ملايين تجمعها شركة "إبراهيم العرجاني" على حساب الفلسطينيين الهاربين من الحرب

ةيليلحت تاضمو .."ىصقلأا نافوط"

"طوفان الأقصى".. ومضات تحليلية

شوكنف "ايرهش رلاود فلأ 100"ب جمرب .. يسيسلا حيرضت لديعت دعب

بعد تعديل تصريح السيسي .. مبرمج ب"100 ألف دولار شهريا" فنكوش

؟نيأ ىلإ رصم ..2023 يف لماعلا اكّاهتنا 6241 ..عمقو تاكاكتحا

احتكاكات وقمع.. 6241 انتهاكًا للعمال في 2023.. مصر إلى أين؟

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2024 ©